بناء الجملة الشرطية في سورة الأعراف
(ضمير المتكلم)

اسم الباحث

إسراء الحسين محمد علي محمد

الملخص العربي:

يمكن القول أن نحاة العرب منذ سيبوية والخليل كانو على معرفة بمفهوم السياق، و اعتماد نحاة العرب عناصر السياق المقامي في التحليل اللغوي وخاصة النحوي، وبروز دور المتكلم وقصوده وأحواله في بناء الجملة، و تنوع المتكلمين وأكرمهم الله سبحانه وتعالى ثم الرسل ثم أقوام الرسل، وخروج التركيب عن المعنى الأصلي إلى دلالات بلاغية تثري المعنى، و تنوع التركيب بتنوع الأحوال التي يوجد فيها المتكلم، ومراعاة المتكلم لأحوال المتكلمين؛ فلكل مقام مقال يناسبه، ومن ثم تحققت دراسة المتكلم ودوره في بناء الجملة الشرطية، وتنوعت بين أدوات شرط جازمة وغير جازمة، واستخدم المتكلم أدوات الشرط ليدل على تلازم جملتين وارتباطهما، وقد تحقق جملة جواب الشرط بتحقق جملة فعل الشرط، وتنوعت الدلالات المختلفة للشرط، ودخول الفاء على جواب الشرط، وتنوعت أسباب دخول الفاء، فذكر جملة جواب الشرط مرة اسمية مثبتة، مكونة من مبتدأ وخبر، ومنفية بلا النافية للجنس واسمها وخبرها، ومرة فعلية طلبية وهي استخدام فعل الأمر، ودخول اللام في جواب شرط (لو) وتنوعت جملة الشرط بين جملة اسمية مؤكدة بـ (إن)، وجملة اسمية منسوخة بـ (كان)، وجاءت جملة جواب الشرط جملة فعلية ماضوية، وجاء المتكلم باللام الواقعة في جواب لو لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى، وحذف جملة جواب الشرط لحرف الشرط الجازم إن، وذلك لارتباط إِحْدَى الْجملتينِ بِالْأُخرى حتَّى صارَا جملةً وَاحدةً، مَعَ الدلَالَة عَلى ذلك، ويحذف الجواب لقصد المبالغة، ولعلم المخاطب، و اجتماع القسم والشرط، وأجيب السابق منهما، وحذف جواب المتأخر ،واجتماع شرطين، ودخول الفاء على جواب الشرط الأول، والذي يتكون من جملة الشرط الثاني، ودخول الفاء على جواب الشرط الثاني (جملة اسمية منفية) .

Abestract

It can be said that Arab grammarians since Sibawayh and Hebron have been familiar with the concept of context, and the Arab grammarians' adoption of the elements of the maqam context in linguistic analysis, especially grammatical, and the emergence of the speaker's role, intentions and conditions in the construction of the sentence, the diversity of speakers and the honorable of God Almighty, then the messengers, then the people of the messengers, and the emergence of Synthesis from the original meaning into rhetorical connotations that enrich the meaning, and the diversity of the composition with the diversity of the situations in which the speaker is present, and the speaker's consideration of the conditions of the speakers; Each station has an article that

suits it, and then the study of the speaker and his role in the construction of the conditional sentence was achieved, and it varied between the tools of an assertive and non-assertive condition, and the speaker used the conditional tools to indicate the coherence of two sentences and their connection, and the sentence of the answer to the condition was achieved by the fulfillment of the conditional verb sentence, and the different connotations of the condition And the entry of the fa' on the answer to the condition, and the reasons varied, for entering the fa' varied, so he mentioned the sentence of the answer to the condition once a proven nominative, consisting of a subject and a predicate, and a negative without the negative gender, its name and its predicate, and once an actual request which is the use of the command verb, and the entry of the lam in the answer to the condition (if) and the condition sentence varied Between an emphatic nominative sentence with (in), and a nominative sentence transcribed with (was), the clause answering the conditional came as a past veritable sentence, and the speaker came with the lam located in an answer if to confirm the connection of one of the two sentences with the other, and the conditional answer sentence was deleted for the letter of the assertive condition that, and that is because one of the two sentences is connected to the other until they became one sentence, with the evidence for that. The sentence of the second condition, and the entry of the f into the answer of the second condition .(a negative nominal sentence)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن وأنطقنا بلسانه العربي المبين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعلمنا مالم نكن به عالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الغُر الميامين، وبعد:

اللغة أداة التواصل وآلة التفاهم بين أبناء البشر؛ فاللغة وسيلة الاتصال والتعبير عن الأفكار بين متكلم يروم نقل أفكاره، وما يجول في خواطره من معانٍ، ومتلقٍ يتلقى ويحلل ويفهم، ويتم ذلك في محيط كلامي يضم الأحداث اللغوية؛ فكل ذلك يؤثر في اللغة، فاللغة ظاهرة اجتماعية بينها وبين المجتمع تأثير متبادل؛ فوجب أن تدرس على وفق محيطها بين متكلميها وسامعيها، وأن تراعي الظروف الخارجية التي تحيط بها. فنجد اللغة تخرج أحيانًا عن الأصل المتفق عليه لدى النحاة، وهذا الخروج لا يعد إلغاء أو هدمًا لقوانين العربية وقواعدها، وإنما يأتي لأغراض بلاغية يقصدها المتكلم، فقد وجد الدارسون المحدثون أن الكلمة لا معني لها خارج سياقها الذي وردت فيه، وهي ليست شيئًا مجردًا عن الواقع الذي وجدت فيه، بل إن وظيفتها هي التفاعل مع هذا الواقع، وبرزت نظرية السياق والتي تنقسم إلى السياق اللغوي والسياق الحالي، والذي يعنينا هو المتكلم والذي يمثل عنصر أساسي من عناصر سياق الحال، وخصصت دراستي في المتكلم وبيانه وبيان دوره في بناء الجملة.

ولذلك وقع الاختيار على سورة الأعراف مجالا لتلك الدراسة، وهي من السبع الطوال، آياتها (مائتا وست) آية، وهي أطول السور المكية، وهي أول سورة عرضت بالتفصيل قصص الأنبياء من بداية خلق آدم إلى نهاية الخلق مرورًا بداية من نوح وانتهاء بالرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. وسبب اختياري لها؛ وجود أكثر من متكلم في السورة لتعدد قصص الأنبياء بها؛ مما أدى إلى ثراء الدلالة وتنوعها من متكلم لآخر، كما أنها لم تطرق من هذا الباب، وهي تدرس الجملة من خلال نظرية السياق، وتسعى إلى الكشف عن دلالات الظواهر التركيبية في سورة الأعراف، محاولة بيان أهمية معرفة أغراض المتكلم ومدى إسهامها في ضبط وتوجيه الأحكام النحوية.

(*) معيدة بقسم اللغة العربية- كلية لآداب والعلوم الإنسانية- جامعة السويس.

يهدف البحث إلى:

1- الكشف عما تميزت به سورة الأعراف من غنى بالقيم الدلالية.

2-إيضاح ربط المعنى في تعدد الأوجه الإعرابية.

3-الكشف عن دور العناصر غير اللغوية في بناء الجملة.

4-الكشف عن أهم سمات بناء الجملة في سورة الأعراف.

5-بيان أثر المتكلم في قضايا الحذف والرتبة والزيادة.

6-إسهام المتكلم في تعدد الأوجه الإعرابية، وتعدد المعاني المترتبة على ذلك.

منهج الدراسة:

استخدمت المنهج الوصفي؛ لرصد الظواهر موطن الدراسة، وذلك من خلال استقرائي لآيات سورة الأعراف وتصنيفها وتحليلها والوصول إلى أهم نتائج الدراسة.

التمهيد:

المتكلم موضوع الدراسة، إذ إن المتكلم محورٌ أساسيٌ من محاور العملية اللغوية؛ لأن النزوع لإنشاء النص أو الشروع في الكلام إنما يكون من متكلم ويخضع بالدرجة الأولى لمراده وغرضه[1].

فيختلف الأسلوب الذي يتبعه المتكلم كمًا وكيفًا مع السامع؛ فقد يحتاج الي الإيجاز في موطن الحاجة إليه، كأن يكون السامع عالمًا بأطراف الحديث مدركًا وملمًا بالموضوع، وكذلك التقديم والتأخير، أو الحذف.

و"يفهم الكلام في ضوء شخصية المتكلم التي تتشكل من خصائص معينة تخص المتكلم بصفة خاصة، تنعكس في حديثه بشكل يصبح أسلوبًا خاصًا به" [2]؛ فقد راعى النحاة المتكلم في مسائل نحوية كثيرة، وقد اهتم سيبويه بالمتكلم وكان اهتمامه يدور في محاور منها: مراعاة حال المتكلم وما يدور في ذهنه؛ فيجعل سيبويه من حال المتكلم فيصلًا في الحكم علي تسويغ بعض التراكيب اللغوية مثل: تفاوت درجات العلم بالنسبة للمتكلم بين الشك واليقين، وبناء علي هذا التفاوت في أفعال القلب قد يتعدى الفعل

لمفعولٍ واحدٍ مثل: رأيت، فأردت رؤيه العين، فإن الفعل يتعدى لمفعول واحد، و إذا أردت به علمت يتعدى لمفعولين [3].

وقد اهتم ابن جني بالمتكلم، فقدم المفعول للاعتناء بالمتكلم واهتمامه به، كما جعله العامل والموجد لعلامات الإعراب، وجعل غرض المتكلم يصلح الكلام ويفسده، وذلك عند حديثه عن الحذف في سياق جملة التمييز بقوله: ((وقد حذف المميز إذا علم من الحال حكم ما كان يعلم منها به، وذلك قولك: عندي عشرون، واشتريت ثلاثين، وملكت خمسة وأربعين، فإن لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة، فإن لم يرد ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز، وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلم وعليه مدار الكلام))[4].

فإذا قصد المتكلم الإبانة والتفسير ذكر التمييز فيقول: عندي ثلاثون دينارًا، وإذا قصد الإلغاز حذف التمييز، فيقول: عندي ثلاثون.

يشير السيوطي في الأشباه والنظائر إلى أنه يجوز أن تدخل على العلم(أل)إن قصد به لمح الصفة التي نقل منها، وإن لم يقصد لمحها لا يجوز دخولها عليه [5]؛ مثل حارث إن قصد ملاحظة الحرث قال ((الحارث))، وإن لم يقصد قال ((حارث))، وكذلك العباس والمتولي وغير ذلك.

وقد بلغ اهتمام النحويين بالمتكلم إلى مراعاة غلطه في كلامه ونسيانه، وذلك من خلال بدل الغلط والنسيان وهو ((ما لا يقصد متبوعه بل يكون المقصود البدل فقط، وإنما غلط المتكلم، فذكر المبدل منه، ويسمى بدل الغلط والنسيان))[6]، فالمقصود هو البدل كأن تقول: رأيت رجلاً امرأة، فالمقصود: رأيت امرأة، وذلك أن المتكلم غلط في الأول. وكذلك التفريق بين معاني الإعراب كالرفع والنصب إذا قال الرضي عن معاني رفع المضارع ونصبه بعد حتى ((إذا أردنا أن نبين متي يرفع المضارع بعد حتى ومتي ينصب، قلنا ذاك إلى قصد المتكلم)) [7].

ويؤثر قصد المتكلم في بناء المنادى وإعرابه، فيبنى المنادى المفرد على الضم إذا كان نكرة مقصودة، مثل يا زيدٌ، أو يا رجلٌ وقصد رجلًا بعينه، وينصب إذا كان نكرة غير مقصودة مثل قول الأعمى: يا رجلًا خذ بيدي [8]، فيبنى المنادى المفرد على الضم، أو يكون معربًا منصوبًا بناء على قصد المتكلم.

المتكلم"أحد المرتكزات الأساسية في التداولية التي تبحث في معنى المتكلم وقصده ونواياه في الخطاب"[9]؛ "لذلك كان من أجل تأويل العناصر التي ترد في خطاب ما، ومعرفة من هو المتكلم ومعتقداته ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثقافي؟"[10] وقد لقي المتكلم اهتمامًا في الدراسات اللغوية

المختلفة قديمها وحديثها؛ فقد كان عنصرًا مهمًا في النظريات اللغوية ولاسيما تلك التي تعنى بالمعنى؛ ففي النظرية السلوكية عده بلومفيلد العنصر الذي يصدر عنه المثير الذي يستدعي استجابة المخاطب؛ لذلك كان التركيز عليه من أهم أسس هذه النظرية وصولًا إلى المعنى[11]. ويتضح من خلال تعريفه بأن المعنى هو :"الموقف الذي يتم فيه الحدث اللغوي المعين، والاستجابة به، أو ردالفعل الذي يستدعيه هذا الحدث في نفس السامع"[12].

فقد لفت" بلومفيلد "الانتباه إلى أهمية الموقف والاستجابة التي تستدعى لدى السامع في تحديد معنى الصيغة اللغوية"[13]، وفي نظرية التواصل اللغوية لرومان جاكبسون يعد المتكلم الطرف الأول في عملية التواصل، والمسؤول عن إرسال الرسالة واختيار المرجع، وقناة الاتصال [14].

وقد أكد فيرث على ضرورة مراعاة جنس المتكلم، وهل هو ذكر أو أنثي؟ صغير السن أو كبير؟ واحد أو اثنان أو جماعة أو جمهور؟ وشكله الخارجي ونبرة صوته؟ [15]؛ لأن التوصل إلى المعنى الحقيقي يتطلب مراعاة عنصر المتكلم وما يتصل به وشخصيته ومكانته في المجتمع وثقافته وانتمائه الاجتماعي وعقيدته؛ لذلك تختلف دلالة الكلمة باختلاف المتكلم؛ لأن كل متكلم تحيطه ظروف حالية خاصة [16]، وكذلك يختلف التركيب باختلاف المتكلم وحالته وشخصيته ومزاجه وانفعالاته، فيحذف ويقدم ويزيد طبقًا لذلك.

المتكلم عنصر من عناصر سياق الحال أو المقامي أوالموقف(situation context) : يقصد به في علم اللغة الحديث: ((السياق الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين، ويشمل زمن المحادثة ومكانها، والعلاقة بين المتحادثين، والقيم المشتركة بينهما، والكلام السابق للمحادثة))[17].

((يلعب شكل السياق دورًا مهمًا في سد الفجوة بين المعنى اللغوي للكلمة والمعنى الذي ينوي المتصل نقله بهذا الكلام، والاعتراف بهذا السياق هو عامل مهم في تفسيرالكلام، وهو بالطبع مجرد خطوة أولى نحو النظرية العامة لتفسير الخطاب))[18].

فهو السياق الخارج عن النص، ويُقصَد به السياق الخارجي الذي يمكن أن تقعَ فيه الكلمة، ويشمل كلَّ ما يحيط باللفظة من عناصرَ غيرِ لغوية تتصلُ بالعصر، أو نوع القول، أو جنسه، أو المتكلِّم، أو المخاطَب، أو الإيماءات التي تعطي للفظةِ دلالتها، وقد أطلق عليه دكتور كمال محمد بشر اسم المسرح اللغوي أو المقام أو مجريات الحال، وفي ذلك إشارة إلى معطيات الموقف الحي التي تؤطِّر الكلام، يقول: ((المقام في نظرنا ليس مجرد مكان يلقى فيه الكلام؛ إنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة

آخذ بعضها بحجز بعض؛ فهناك الموقف كله بمن فيه من متكلمين وسامعين وعلاقتهم بعضهم ببعض، وهناك كذلك ما في المواقف من الأشياء والموضوعات المختلفة التي قد تفيد في فهم الكلام، والوقوف على خواصه، وهناك كذلك الكلام نفسه))[19]، أما محمود السعران فيسميه (الماجرى)، يقول :((إن سياق الحال أو الماجرى هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو للحال الكلامية))[20] وفي ذلك ربطٌ مباشر للكلام بمجريات إنتاجه وتلقِّيه. فسياق الحال هو العناصر غير اللغوية وتشمل المتكلم والمخاطب والموقف واللغة، وكل ذلك يؤثر في بناء الجملة وفي طريقة تركيبها.

وقد اعتمد النحويون على سياق الحال في تحليل الجملة، فاهتم سيبويه بعناصر السياق غير اللغوي، كالمتكلم والمخاطب والعلاقة بينهما وموضوع الكلام وأثر الكلام والحركة الجسمية المصاحبة للحدث الكلامي وغير ذلك من العناصر غير اللغوية المصاحبة للكلام المنطوق، ويقول في حذف الفعل في التحذير ((إنما حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين ثنوا لكثرتها في كلامهم واستغناء بما يرون من الحال)) [21]. كقولهم الأسد الأسد، أي احذر الأسد وإنما حذفوا الفعل لدلالة الموقف، ومشاهدة الأسد والخطر الداهم، فحذفوا الفعل حتى تقصد الجملة و يتم إبلاغ الرسالة الكلامية في أسرع وقت حتى يتفادى وقوع الخطر.

أما اللغويون الغربيون فتعد "نظرية السياق" هي حجر الأساس في " المدرسة اللغوية الاجتماعية" التي أسسها (فيرث) في بريطانيا، فنراه ينص على أن اللغة تدرس في ضوء الظروف الاجتماعية المحيطة بها؛ لأنها مزيج من عوامل العادة والعرف والتقليد وعناصر الماضي والإبداع، وكل ذلك يشكل لغة المستقبل، وعندما تتكلم فإنك تصهر كل هذه العوامل في خلق فعلي ملفوظ، و نتاج لغتك وشخصيتك هو أسلوبك، وفى هذا الارتباط حقل واسع للبحث في الأسلوبية[22]. ((أشار لورانس جروسبيرج، أن السياقات ليست" خارجية "ليتم انتقاؤها، فإن السياق هو نقطة بداية ونهاية التحليل في نفس الوقت، وهي في حاجة إلى تصور))[23].

وقد ذكر فيرث مثالًا تطبيقيًا على ذلك عبارة (Say when) التي لها معانٍ مختلفة، في سياقات مختلفة، ودون هذه السياقات تصبح فارغة من المعنى[24].

المتكلم ودوره في بناء الجملة الشرطية

الشرط: "وقوع الشيء لوقوع غيره"[25]، وهو" تعليق شيء بشيء إذا وجُد الأول وجُد الثاني"[26]، يتكون أسلوب الشرط من: أداة الشرط وجملتي الشرط والجواب، وأدوات الشرط:" هي كلمات وضعت

لتدل على التعليق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية" [27]، وتنقسم إلى أدوات شرط جازمة، وغير جازمة. وسوف أتحدث في هذا الفصل عن أدوات الشرط، ودخول الفاء على جواب الشرط، ودخول اللام على جواب الشرط، وحذف جواب الشرط، واجتماع قسم وشرط.

أولًا: أدوات الشرط.

"ما يجازى به من الأسماء غير الظروف: من، وما، وأيهم، وما يجازى به من الظروف: أي، حين، ومتى، وأين، وأنَّى، وحيثما، ومن غيرهما إن، وإذما"[28]، أما أدوات الشرط غير الجازمة: " هي تلك الأدوات التي تقوم بالربط بين شيئين أحدهما يترتب على الآخر، فهذه الأدوات تستدعى إذن جملة شرطية كاملة، فيها (أداه الشرط+ جملة الشرط+ جملة جواب الشرط) لكن هذه الأدوات لا تجزم الأفعال لا في الشرط ولا في الجواب"، وأشهر أدوات الشرط غير الجازمة هي(لو، لولا، إذا، كلما، لما :الحينية)[29]، وأسلوب الشرط يدل على تلازم جملتين وارتباطهما بواسطة أداة تسمى أداة الشرط، بحيث لا يمكن أن تتحقق جملة جواب الشرط إلا بتحقق جملة فعل الشرط، أي أن وقوع جملة الجواب وتحققها مشروطٌ –في الغالب– بوقوع جملة الشرط، فإذا تحقق الشرط تحقق الجواب.

وقد تحقق الشرط مع الحروف والأسماء الآتية:

أ . إن: حرف شرط جازم، يجزم فعلين أحدهما فعل الشرط والآخر جواب الشرط، وهو حرف وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط، أي أن هناك جملتين إذ حدثت الأولى منهما حدثت الثانية، هذا هو معنى إن.

الصورة الأولى: إن+ فعل الشرط (مضارع) + جواب الشرط (جملة مضارعة مثبتة)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ [169].

بدأ المتكلم سبحانه وتعالى بالواو للاستئناف، وإن شرطية، ويأتهم فعل الشرط مجزوم بالسكون، والهاء مفعول به عائد إلى الذين ورثوا الكتاب، وعرض فاعل، ومثله صفة، واستعير إتيان العرض لبذله لهم إن كان المراد بالعرض المال، وقد يراد به خطور شهوته في نفوسهم إن كان المراد بالعرض جميع الشهوات والملاذ المحرمة، واستعمال الإتيان في الذوات أنسب من استعماله في خطور الأعراض والأمور المعنوية، لقرب المشابهة في الأول دون الثاني[30]، ويأخذوه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون، "ويجوز أن تكون الواو حالية: والحال انهم إن يأتهم"[31]، والمراد من الشرط هنا توبيخ أولئك الورثة على

إصرارهم على الذنوب التي لا يزالون يعودون إليها ثم لا يتوبون منها، فهم يأخذون عرض الحياة الدنيا ويعرضون عن شريعة الله ويزعمون أن الله لا يؤاخذهم بما فعلوا ثم هم بعد ذلك لا يتوبون إلى الله .

الصورة الثانية : إن+ فعل الشرط (مضارع) + جواب الشرط (جملة مضارعة منفية)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [193].

ذكر المتكلم سبحانه وتعالى جملة الشرط" بيان لعجزهم عما هو أدنى من النصر المنفي عنهم وأيسر وهو مجرد الدلالة على البغية والإرشاد إلى طريق حصولها من غير أن تحصل للطالب، والخطاب للمشركين بطريق الالتفات، وفيه إيذان بمزيد الاعتناء بأمر التوبيخ والتبكيت، أي وإن تدعوا الأصنام أيها المشركون إلى أن يرشدوكم إلى ما تحصلون به المطالب أو تنجون به عن المكاره لا يتبعوكم إلى مرادكم ولا يجيبوكم ولا يقدرون على ذلك"[32]، والضمير المرفوع للمشركين، والضمير المنصوب عائد إلى الذين تدعون من دونه، أي الأصنام، والهدى على هذا الوجه ما فيه رشد ونفع للمدعو، وذكر (إِلَى الْهُدَى) لتحقيق عدم سماع الأصنام، وعدم إدراكها؛ لأن عدم سماع دعوة ما ينفع لا يكون إلا لعدم الإدراك [33].

جاء المتكلم بالواو استئنافية، "والجملة مستأنفة مسوقة لخطاب عبدة الأصنام، أي: وإن تدعوا آلهتكم الى طلب هدى ورشاد كما تطلبونه من الله لا يتابعوكم على مرادكم"[34]. و(إن) حرف شرط جازم (تدعوا) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون، والواو فاعل و(هم) ضمير مبني في محل نصب مفعول به، (إلى الهدى) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تدعوهم)، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف، (لا) نافية (يتّبعوا) مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة الجزم حذف النون، والواو فاعل و(كم) ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

ب . إذا :

أداة شرط غير جازمة، فهي مع إفادتها الشرط، فإنها اسم بمعنى (حين) وهي منصوبة على الظرفية في محل نصب، وجملة الشرط كلها تكون في محل جر بالإضافة إلى (إذا)[35]، وهي للدلالة على ظرف زماني مستقبلي مبني على السكون.

الصورة الأولى: إذا + فعل الشرط (فعل ماضٍ) + جواب الشرط (جملة مضارعة منفية)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ [34].

ذكر المتكلم سبحانه وتعالى "الفاء الاستئنافية"[36]، إذا " ظرف زمان للمستقبل في الغالب، وتتضمن معنى الشرط غالبا؛ لأن معاني الظروف قريبة من معاني الشرط لما فيها من التعليق، وقد استغني بفاء تفريع عامل الظرف هنا عن الإتيان بالفاء في جواب إذا لظهور معنى الربط والتعليق بمجموع الظرفية والتفريع، والمفرع هو: جاء أجلهم وإنما قدم الظرف على عامله للاهتمام به ليتأكد بذلك التقديم معنى التعليق، وجملة الشرط تتكون من (جاء)، والفاعل ضمير مستتر، والمفعول به (أَجَلُهُمْ) أضاف المتكلم الأجل إلى الضمير لإفادة المعنى المقصود الذي هو بلوغ كل أمة أجلها الخاص بها ومجيئه إياها بواسطة اكتساب الأجل بالإضافة عمومًا يفيده معنى الجمعية، كأنه قيل إذا جاءهم آجلهم بأن يجيء كل واحدة من تلك الأمم أجلها الخاص بها، والإضافة إلى الضمير اكمل التمييز، أي إذا جاءها أجلها الخاص بها لا يستأخرون عن ذلك الأجل[37]. وجملة جواب الشرط مضارعة منفية يجوز اقترانها بالفاء[38]، وحذفت الفاء اختصارًا، وتتكون من (لا) النافية والمضارع المنفي(يستأخرون) أي يتأخرون والسين والتاء للتوكيد[39]، واو الجماعة فاعل، ساعة ظرف زمان وهو نكرة للتقليل، أي أقل وقت.

الصورة الثانية: إذا+ فعل الشرط (فعل ماضٍ) + جواب الشرط (قال+ مقول القول: جملة اسمية طلبية (استفهامية)

قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [37][40].

ذكر المتكلم سبحانه وتعالى حتى" هو حرف غاية و جر أو ابتدائية"[41]، وجاء بعدها بالجملة الشرطية، (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محلّ نصب متعلق بـ (جاء)، (جاءت) فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بالتاء التأنيث، و(هم) ضمير مبني في محل مفعول به، (رسل) فاعل مرفوع و(نا) ضمير في محل مضاف إليه، (يتوفون) مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل (هم) مثل السابق.

"وجملة : (يَتَوَفَّوْنَهُمْ) في موضع الحال من (رُسُلُنا) وهي حال معلّلة لعاملها"[42]، وجملة الجواب تتكون من (قالوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، والفاعل واو الجماعة، وجملة مقول القول مكونة من جملة استفهام مكونة من (أين) اسم استفهام مبني في محلّ نصب على الظرفية المكانية متعلّق بمحذوف خبر مقدم، "والاستفهام هنا مستعمل في التّهكّم والتّأييس"[43]، (ما) اسم موصول مبني في محلّ رفع مبتدأ مؤخر، و (كنتم) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على السكون، والواو فاعل، و(تم) ضمير اسم كان، (تدعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، و(من دون) جار ومجرور متعلّق بحال من

العائد المحذوف أي تدعونه من دون الله، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وجملة كان الناسخة صلة الموصول، وجملة تدعو خبر كان، والجملة الشرطية بعد حتى فيها تهويل ما يصيبهم عند قبض أرواحهم لتهديدهم وترويعهم وموعظتهم.

ج . لَمّا: الحينية

لمّا: أداة شرط غير جازمة، وهي بمعنى (حين)، وتفيد أيضًا تعليق الجواب على الشرط، تقول: (لما التقى الجمعان، ثبتَ الشجاعُ وفر الجبان [44]، وهي من الظروف الزمانية الملازمة للإضافة إلى الجملة التي بعدها[45] ويرتبط وجود الجملة الثانية بحدوث الجملة الأولى.

الصورة الأولى: لمَّا + فعل ماضٍ + جواب الشرط (قال + مقول القول: أسلوب ذم)

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [150].

بدأ المتكلم سبحانه وتعالى بالواو استئنافية، أو عاطفة، ولما "رابطة أو حينية "[46]، وجملة الشرط تتكون من (رجع موسى) فعل وفاعل في محل جر بالإضافة، وإلى قومه جار ومجرور متعلقان برجع، وقوله (غَضْبانَ) هي من صفات المبالغة والغضب غليان القلب بسبب حصول ما يؤلم، و(أسفًا) يدلّ على ثبوت الوصف وقوة الغضب والأسف والحزن والأسف بدون مد، وهوصيغة مبالغة للآسف بالمد الذي هو اسم فاعل للذي حل به الأسف وهو الحزن الشديد[47]، و(غَضْبانَ) حال منصوبة ممنوع من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون، و(أسفًا) حال ثانية منصوبة، وجاء الحال لوصف هيئة الفاعل وصاحب الحال(الفاعل) هو موسى عليه السلام، وآتى الحال مفردة نكرة مشتقة، وجملة الجواب تتكون من فعل القول، والفاعل ضمير عائد إلى موسى، ثم مقول القول المكون من الفعل الجامد(بئس) فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو وجوبا هنا خاصة، وما نكرة موصوفة في محل نصب تمييز للضمير الفاعل أي الخلافة، والمخصوص بالذّم محذوف تقديره خلافتكم، (خلفتم) فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، و(تم) ضمير فاعل والواو زائدة هي إشباع حركة الميم، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل مفعول به، وزيادة (مِنْ بَعْدِي) عقب (خَلَفْتُمُونِي) "للتذكير بالبون الشاسع بين حال الخلف وحال المخلوف عنه تصوير لفظاعة ما خلفوه به، أي بعد ما سمعتم مني التحذير من الإشراك وزجركم عن تقليد المشركين حين قلتم: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة "[48]، وجملة خلفتموني صفة لما، ومن بعدي جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.

الصورة الثانية: لمَّا + فعل ماضٍ + جواب الشرط (جملة فعلية ماضوية)

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾ [154].

بدأ المتكلم سبحانه وتعالى بالواو استئنافية، والجملة مستأنفة مسوقة لبيان المبالغة، ولما رابطة أو حينية[49]، وجملة الشرط مكونة من الفعل (سكت) فعل ماضٍ، الغضب: فاعل، وعن موسى جار ومجرور متعلقان بسكت ، وجملة سكت في محل جر بالإضافة، وسكوت الغضب استعارة شبه خمود الغضب بانقطاع كلام المتكلم وهو سكوته[50]، وجملة الجواب تتكون من الفعل (أخذ) والفاعل ضمير(موسى) والألواح مفعول به، و"التعريف في (الْأَلْوَاحَ) للعهد، أي الألواح التي ألقاها، وإنما أخذها حفظا لها للعمل بها؛ لأن انكسارها لا يضيع ما فيها من الكتابة"[51].

د. كُلَّمَا:

أداة شرط غير جازمة، وهو ظرف زمان متضمن معنى الشرط ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط[52]، وتُستخدم للدلالة على الزمان والتكرار، مثال: كلما رأيت فقيرًا عطفت عليه.

كُلَّمَا+ فعل الشرط (فعل ماضٍ) + جواب الشرط (جملة فعلية ماضوية)

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [38].

استخدم المتكلم سبحانه وتعالى (كلما)، وهي للتكرار، فاللاحقة تلعن السابقة فيلعن بعض الأمة الداخلة بعضها، أي كل وقت دخول أمة لعنت أختها، والتقدير: لعنت كل أمة من (اليهود والنصارى وعبدة الأوثان وغيرهم من الكفار[53]، فكلما ظرف زمان متضمن معنى الشرط فـ(ما) في قوله: **(كُلَّما)** ظرفية مصدريّة، أي كلّ وقت دخول أمّة لعنت أختها، والتّقدير: لعنت كلّ أمّة منهم أختها في كلّ أوقات دخول الأمّة منهم، فتفيد عموم الأزمنة، وذلك لوصف أحوالهم في النار، وتفظيعًا للسامع؛ ليتعظ أمثلهم ويستبشر المؤمنين بالسلامة مما أصابهم[54]، (دخلت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، (أمة) فاعل مرفوع، نكرة وقعت في حيز عموم الأزمنة، فتفيد العموم، أي كل أمة دخلت، وحذف المتكلم المفعول به، والتقدير: كلما دخلت أمة النار، فحذف المفعول به اختصارًا؛ لأن ما قبله يدل عليه ويفسره، وهو قوله (النار)، وجملة دخلت أمة في محل جر بالإضافة، (لعنت) فعل ماضٍ، (أخت) مفعول به منصوب و(ها) ضمير مضاف إليه، و(أختها) أي كل أمة تدخل تلعن كل أخت لها والمراد بأختها المماثلة لها في الدّين الذي أوجب لها الدّخول في النّار، كما يقال: هذه الأمّة أخت تلك الأمّة إذا اشتركتا في النّسب[55]، وجملة لعنت أختها لا محلّ لها لأنها جواب شرط غير جازم.

ثانيًا: دخول الفاء على جواب الشرط:

يدخل الفاء على جواب الشرط إذا لم يصلح الجواب أن يكون شرطًا مثل الجملة الاسمية، والجملة الطلبية مثل: الأمر. النهي . الاستفهام، الجملة التي يأتي في أولها فعل جامد مثل: عسى . ليس . بئس . نعم، أو أحد حروف الاستقبال : السين . سوف، أو حرف قد[56].

دخول الفاء على جواب من، وردت كما يأتي:

الصورة الأولى: من+ فعل ماضٍ+ دخول الفاء على جواب الشرط (جملة اسمية مثبتة)

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [8].

بدأ المتكلم سبحانه وتعالى ذكره "بالفاء استئنافية "[57] وجاء بجملة الشرط مخاطب المكلفين، وذكر المتكلم من اسم شرط للعاقل مبتدأ ، وثقلت فعل ماضٍ في محل جزم فعل الشرط، وموازينه فاعل، والفاء رابطة لجواب الشرط،

وجاءت جملة الجواب مقترن بالفاء وجوبًا كونها جملة اسمية[58]، والفاء لزيادة وتوكيد الربط بين الشرط والجزاء، وتتكون الجملة من المبتدأ (أولئك)، والإتيان بالإشارة للتّنبيه على أنّهم إنّما حصلوا الفلاح لأجل ثقل موازينهم، واختير اسم إشارة البعد تنبيها على البعد المعنوي الاعتباري، و(هم) ضمير فصل يجوز فيه أن يكون ضمير لا محل له من الأعراب والمفلحون خبر أولئك، وأتى به للحكم بأن ما بعده خبر وليس صفة، أو أن تكون أولئك مبتدأ أول، وهم مبتدأ ثانٍ، والمفلحون خبر (هم)، والجملة الاسمية خبر أولئك، أو بدل، أو توكيد، وجاء بضمير الفصل لقصد الانحصار أي هم الذين انحصر فيهم تحقّق المفلحين، أي إن علمت جماعة تعرف بالمفلحين فهم هم[59]، والتّعريف في قوله (الْمُفْلِحُونَ) "للجنس أو العهد، وتعريف المفلحين للدلالة على أنهم الناس الذين بلغك أنهم مفلحون في الآخرة أو إشارة إلى ما يعرفه كل أحد من حقيقة المفلحين وخصائصهم"[60]، وجملة «فأولئك هم المفلحون» في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه خبر من.

الصورة الثانية: من + فعل مضارع+ دخول الفاء على جواب الشرط (جملة اسمية منفية بلا النافية للجنس)

قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ﴾ [186].

ذكر المتكلم سبحانه وتعالى (مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ) "استئناف مقرر لما قبله منبئ عن الطبع على قلوبهم، والمراد استمرار النفي لا نفي الاستمرار"[61]، ويذكر ابن عاشور هذه الجملة "تعليل للإنكار في قوله: (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)[الأعراف : 185]؛ لإفادة أن ضلالهم أمر قدر الله دوامه، فلا طمع لأحد في هديهم"[62]، وذكر المتكلم من: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم ليضلل، والله فاعل ، وجاء جواب الشرط مقترن بالفاء، ولا نافية للجنس ، وهادي اسمها مبني على الفتح ، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها، وأفادت لا النافية للجنس نفي جنس الهداية لمن يضلل الله.

ب ـ إذا:

إذا + فعل ماضٍ مبني للمجهول+ دخول الفاء على جواب الشرط (جملة فعلية طلبية فعلها أمر)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [204].

بدأ المتكلم سبحانه وتعالى ذكره بـ "واو استئنافية"[63]، والجملة مستأنفة، وإذا شرط مستقبل، (قرئ) فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول، (القرآن) نائب الفاعل مرفوع، وجملة قرئ القرآن في محل جر بالإضافة، الفاء رابطة لجواب الشرط (استمعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون ، ودخول الفاء على جواب الشرط كونها جملة فعلية طلبية فعلها أمر مسند إلى واو الجماعة (استمعوا له) وله جار ومجرور متعلقان بـ(استمعوا)، وفي جملة الشرط وجوابه "إرشاد إلى طريق الفوز بما أشير إليه من المنافع الجليلة التي ينطوي عليها القرآن" [64]، وهذا الخطاب شامل للكفار على وجه التبليغ، وللمسلمين على وجه الإرشاد لأنهم أرجى للانتفاع بهديه، وذكر اسم القرآن إظهار في مقام الإضمار؛ لأن القرآن تقدم ذكره بواسطة اسم الإشارة فنكتة هذا الإظهار: التنويه بهذا الأمر، وجعل جملته مستقلة بالدلالة غير متوقفة على غيرها، وهذا من وجوه الاهتمام بالكلام ومن دواعي الإظهار في مقام الإضمار استقريته من كلام البلغاء، والاستماع الإصغاء وصيغة الافتعال دالة على المبالغة في الفعل[65]، فجاء جواب الشرط أسلوب أمر قصد به التبليغ واستدعاء النظر والعمل بما فيه.

ج ـ إن:

إن+ جملة الشرط (كان واسمها وخبرها) + دخول الفاء على جواب الشرط (فعل أمر)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾[87].

قول المتكلم سبحانه وتعالى : (وَإِنْ كانَ طائِفَةٌ) "الواواستئنافية"[66]، إن شرطية، كان واسمها طائفة ، منكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لطائفة، وجملة آمنوا خبر كان، وبالذي جار ومجرور متعلقان بـ(آمنوا)، وجملة (أرسلت به) صلة، (وَطائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا) طائفة عطف على طائفة الأولى، و(لم) حرف جزم، (يؤمنوا) مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعل، والجملة في محل رفع صفة طائفة. وأفادت جملة الشرط تعليق حصول مضمون الجزاء في المستقبل، وهو ما تضمّنه الوعيد للكافرين به والوعد للمؤمنين، على تحقّق حصول مضمون فعل الشّرط، فالمعنى: إن تبيّن أن طائفة آمنوا وطائفة كفروا فسيحكم الله بيننا فاصبروا حتّى يحكم[67]، (فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنا) الفاء رابطة لجواب الشرط، (فَاصْبِرُوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، وحتى حرف غاية وجر، ويحكم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، الله فاعل، والجار والمجرور متعلقان بـ(اصبروا)، وبيننا ظرف متعلق بـ(يحكم).

ثالثًا: دخول اللام على جواب الشرط:

تدخل لام جواب (لو) لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى ويجوز حذفها [68]، فيجوز اقتران جواب (لو) غير الجازمة باللام، إذا كان جملة فعلية أو اسمية، وتسمى اللام الرابطة للجواب، مثال : لو نجح محمد لهنأته، (لو): حرف شرط ولا يليها غالبا إلا ماضٍ، ولهذا قال (لو) حرف شرط في مضى وذلك نحو قولك: لو قام زيد لقمت، وفسرها سيبويه بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وفسرها غيره بأنها حرف امتناع لامتناع، وهذه العبارة الأخيرة هي المشهورة والأولى الأصح، وقد يقع بعدها ما هو مستقبل[69]، وهي تفيد امتناع حدوث الجواب لامتناع الشرط.

الصورة الأولى: لو + جملة اسمية مؤكدة (أن واسمها وخبرها)+ لام واقعة في جواب لو+ فعل ماضٍ

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [96].

أدخل المتكلم سبحانه وتعالى اللام على جواب (لو) لتوكيد ربط الشرط بالجواب، لفتحنا اللام واقعة في جواب لو، وفتحنا فعل وفاعل، والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم، وعليهم جار ومجرور متعلقان بفتحنا، وبركات مفعول به منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، ومن السماء والأرض جار ومجرور متعلقان بمحذوف

صفة لبركات[70]، وجاء بحرف الشرط (لو) تعريض بإنذار الذين كذبوا محمدا ﷺ من أهل مكة، وتعريض ببشارة أهل القرى الذين يؤمنون كأهل المدينة.

الصورة الثانية: لو + جملة اسمية منسوخة (كان واسمها وخبرها) + لام واقعة في جواب لو+ فعل ماضٍ.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾[188].

قول المتكلم محمد (وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ) إلخ " الواو استئنافية"[71] وهذه الآية تكملة للتبرؤ من معرفة الغيب وفي هذا الشرط تعريض لهم إذ كانوا يتعرضون له السوء[72]، وذكر المتكلم (لو) حرف شرط غير جازم، واقتران جواب (لو) باللام لتوكيد ربط الجواب وهو الاستكثار من الخير بالشرط، ويتكون من الفعل(استكثر) على وزن استفعل والسين والتاء للطلب، وتاء الفاعل عائد إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والجار (من) والمجرور(الخير) معرف بال الجنس، أي من جميع جنس الخير.

رابعًا: الحذف في جملة الشرط :

"يجوز حذف جواب الشرط، والاستغناء بالشرط عنه، وذلك عندما يدل دليل على حذفه "[73]، فالأصل في الكلام العربي أن يكون كله مذكورًا، فالحذف على خلاف الأصل، ومما يحذف جملة الشرط، أو جملة الجواب، أو هما معًا، وقد ورد في سورة الأعراف حذف جملة جواب الشرط، كما يلي.

الصورة الأولى: إن+ فعل الشرط (فعل ماض) + جواب الشرط (محذوف)

قوله تعالى: ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[70].

قول "عاد لهود عليه السلام "[74] (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) استقصاء لمقدرته قصدا منهم لإظهار عجزه عن الإتيان بالعذاب فلا يسعه إلّا الاعتراف بأنّه كاذب، وجواب الشّرط محذوف دلّ عليه ما قبله تقديره: أتيت به وإلّا فلست بصادق [75]، وذكر المتكلم فعل أمر آتنا، وفاعله مستتر تقديره أنت، والضمير المتصل في محل نصب مفعول، وبما جار ومجرور متعلقان بـ «اتنا» وجملة تعدنا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، " وجملة (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) لا محل لها استئنافية"[76]. وجواب الشّرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: فأتنا.

خامسًا: اجتماع قسم وشرط:

إذا اجتمع قسم وشرط، حذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه، فتقول: إن قام زيد والله يقم عمرو، فتحذف جواب القسم الدلالة جواب الشرط عليه، وتقول: والله إن يقم زيد ليقومن عمرو،

فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه [77]، فإذا اجتمع الشرط والقسم، أجيب السابق منهما، وحذف جواب المتأخر.

لام موطئة للقسم + إن (حرف شرط) + فعل الشرط (فعل ماضٍ) + جواب الشرط (جملة قسم)

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ [134].

قول المتكلم فرعون وقومه لموسى عليه السلام [78]، (لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ) مستأنفة استئنافًا بيانيًا؛ لأن طلبهم من موسى الدعاء بكشف الرجز عنهم مع سابقيّة كفرهم به يثير سؤال موسى أن يقول: فما الجزاء على ذلك، فذكر المتكلم اللام موطّئة للقسم و(إن) حرف شرط جازم، (كشف) فعل ماضٍ مبنيّ في محلّ جزم فعل الشرط والتاء ضمير في محل فاعل، (عنا) جار ومجرور متعلّق بـ (كشفت)، (الرجز) مفعول به منصوب، ويذكر أبو حيان الأندلسي قولهم (لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ) "دلالة على أنه طلب منهم الإيمان كما أنه طلب منهم إرسال بني إسرائيل وقدّموا الإيمان لأنه المقصود الأعظم الناشئ منه الطواعية وفي إسناد الكشف إلى موسى حيدة عن إسناده إلى الله تعالى لعدم إقرارهم بذلك"[79]، وجملة: (لَنُؤْمِنَنَ) جواب القسم [80]، واللام واقعة في جواب القسم، (نؤمننّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع، والنون نون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، واللام حرف جرّ والكاف ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (نؤمننّ)، فحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

سادسًا: اجتماع شرطين:

قد يجتمع شرطان فيكون الجواب للسابق منهما، ويكون جواب الآخر محذوفًا دل عليه الجواب المذكور:

إما + (فعل الشرط مضارع)+ دخول الفاء على جواب الشرط الأول (فاء+ جملة الشرط الثانية : من + فعل ماض + دخول الفاء على جواب الشرط الثاني (جملة اسمية منفية)

قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[35].

ذكر المتكلم سبحانه وتعالى إن شرطية وما زائدة، (يَأْتِيَنَّكُمْ) الفعل المضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به، ورسل: فاعل نكرة للتعظيم وجمع للكثرة، (مِنْكُمْ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (رُسُلٌ)، وجملة (يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي) فعل مضارع تعلق به الجار والمجرور والواو فاعله وآياتي مفعوله منصوب بالكسرة والياء في محل جر بالإضافة، والجملة في محل رفع صفة رسل، وقوله (فمن اتقى): الفاء رابطة لجواب الشرط إما، ومن: اسم شرط ثان مبتدأ، (اتَّقى) فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة وهو في محل جزم فعل الشرط ومثله (أَصْلَحَ)، معطوفة عليه، وجملة "فلا خوف عليهم" جواب الشرط الثاني، (فَلا) الفاء رابطة

لجواب الشرط، ولا نافية لا عمل لها، (خَوْفٌ) مبتدأ (عَلَيْهِمْ) متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط الثاني جواب الشرط الأول. وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، وقع حذف المفعول به في فعلي الشرط (اتقى) و(أصلح)، والتقدير: فمن اتقى الله وأصلح عمله، فحذف مفعول اتَّقَى وهو لفظ الجلالة (الله)اختصارًا، وأيضًا (أَصلَح) حذف مفعولها اختصارًا للعلم به[81]، والحذف راجع إلى دلالة التركيب للعلم به؛ لقوة حضوره في ذهن المتلقي، فهو معروف عنده، وليس فيه إرباك للمتلقي.

وقد برزت من خلال البحث النتائج الآتية:

1- معرفة نحاة العرب منذ سيبوية والخليل بمفهوم السياق.

2- اعتماد نحاة العرب عناصر السياق المقامي في التحليل اللغوي وخاصة النحوي.

3- بروز دور المتكلم وقصوده وأحواله في بناء الجملة.

4. تنوع المتكلمين وأكرمهم الله سبحانه وتعالى ثم الرسل ثم أقوام الرسل.

5. تنوع التركيب بتنوع الأحوال التي يوجد فيها المتكلم.

6. مراعاة المتكلم لأحوال المتكلمين؛ فلكل مقام مقال يناسبه.

7. تحققت دراسة المتكلم ودوره في بناء الجملة الشرطية، وذلك من خلال استخدام أدوات الشرط، وتنوعت بين أدوات شرط جازمة وغير جازمة، وذكر حرف الشرط (إن)، وأسماء الشرط (إذا، لمّا، كلما)، واستخدم المتكلم أدوات الشرط ليدل على تلازم جملتين وارتباطهما، وقد تحقق جملة جواب الشرط بتحقق جملة فعل الشرط، وتنوعت الدلالات المختلفة للشرط.

8. دخول الفاء على جواب الشرط، وتنوعت أسباب دخول الفاء، فذكر جملة جواب الشرط مرة اسمية مثبتة، مكونة من مبتدأ وخبر، ومنفية بلا النافية للجنس واسمها وخبرها، ومرة فعلية طلبية وهي استخدام فعل الأمر، وهذه هي المواضع التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء وتنوعت الدلالات في كل منهما.

9. دخول اللام في جواب شرط (لو) وتنوعت جملة الشرط بين جملة اسمية مؤكدة بـ (إن)، وجملة اسمية منسوخة بـ (كان)، وجاءت جملة جواب الشرط جملة فعلية ماضوية، وجاء المتكلم باللام الواقعة في جواب لو لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى.

10. حذف جملة جواب الشرط لحرف الشرط الجازم إن، وذلك لارتباط إِحْدَى الْجملتينِ بِالْأُخرى حتَّى صارَا جملةً وَاحدةً، مَعَ الدلَالَة عَلى ذلك، ويحذف الجواب لقصد المبالغة، ولعلم المخاطب.

11. اجتماع القسم والشرط، وأجيب السابق منهما، وحذف جواب المتأخر، وكان السبق في الشواهد المذكورة للقسم.

12.اجتماع شرطين، ودخول الفاء على جواب الشرط الأول، والذي يتكون من جملة الشرط الثاني، ودخول الفاء على جواب الشرط الثاني (جملة اسمية منفية).

13ـ خروج التركيب عن المعنى الأصلي إلى دلالات بلاغية تثري المعنى.

هوامش البحث:

(1) سياق الحال في كتاب سيبويه دراسة في النحو والدلالة، د /أسعد خلف العوادي، دارالحامد، المملكة الأردنية الهاشمية، ط:1، 2011م :61.

(2) دلالة السياق، د /ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، جامعة أم القري، السعودية، ط:1، 1424م: 1-6.

(3) الكتاب، سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(المتوفي :180هـ)، ت:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3، 1988م:40/1.

(4) الخصائص: ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جنى (المتوفي:392:هـ)، ت: د /عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،2003م : 155/2.

(5) الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(المتوفى:911هـ)، دار الكتب العلمية ،ط 1، 1990 م:50/1.

(6) ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي ت(769هـ) شرح ابن عقيل: ومعه كتاب منحة الجليل، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط:20، دار التراث، 1980م:3-249.

(7) شرح كافية ابن الحاجب، الأستراباذي: رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (المتوفي:684هـ)، ت: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د ت):58/4.

(8) شرح ابن عقيل: 192-191-190/3.

(9) آفاق في البحث اللغوي المعاصر، د/ محمود نحلة، دار المعرفة، الإسكندرية ،2002م :6.

(10) التصور التداولي للخطاب اللساني عند ابن خلدون قراءة في المفاهيم والمنطلقات، د /نعمان بوقرة، مجلة الرافد، 2006 :83.

(11) ينظر: دلالة السياق :178-179.

Language , BLOOMFIELD, ALLEN & UnWIn,London,1976:p.134(12)

(13) Semantics the study of Meaning , Geoffrey Leech, Second Edition , London : Penguin Books , **1981** , P. 62 .

(14) حدود التواصل، د /ما نفرد فرانك، ط:1، أفريقيا الشرق، 1900م: 38.

(15) أضواء على الدراسات اللغوية، د/ نايف خرما، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط:2، 1979م: 123.

(16) فصول في علم الدلالة، د/ فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط:1، 2005م :13.

(17) علم النص ونظرية الترجمة، د / يوسف نور عوض، دار الثقة، مكة المكرمة، 141هـ :29.

(18) Stellenbosch Papers in Linguistics(SPiL), Melinda Sinclair, the Department of General Linguistics, Stellenbosch university,2017,p.106,107

(19) دراسات في علم اللغة، د / كمال بشر، دار الغريب، ط:1، القسم الثاني :61.

(20) د/ محمود السعران :علم اللغة مقدمة للقارئ العربى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت : 252.

(21) الكتاب: 1-275.

(22)Papers in Linguistics ,J. R. Firth, London Oxford University PRESS, Amen House, First edition1958 ,p.184

(23)Journal of Literary Theory, Urpo Kovala, University of Jyvaskyla , DeGruyter,2014, P. 159

(24) دلالة السياق: 159.

(25) المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (المتوفي٢٨٥ هـ)، ت: محمد عبد الخالق عضيم، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، ط2، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م: 45/2.

(26) التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (المتوفى: 816هـ) ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف محمد صديق المنشاوي، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط 1، 1403هـ - 1983م.:131.

(27) شرح التسهيل لابن مالك، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي جمال الدين، ت: عبد الرحمن السيد - محمد المختون، دار هجر، ط:1، 1990م: 66/4.

(28) الكتاب: 56/3.

(29) النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب - القاهرة، 1975م:390، 391.

(30) التحرير والتنوير ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (المتوفي:1973م) ، (بيروت – لبنان)، مؤسسة التاريخ العربي، 1420هـ، 2000م: 341.

(31) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة - دار ابن كثير - دار الإرشاد، ط3، 1412هـ -1992 م :487/3.

(32) روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، الألوسي، محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين(المتوفي: 1854م) دار إحياء التراث العربي، د.ت: 143/9.

(33) التحرير والتنوير: 397.

(34) إعراب القرآن الكريم وبيانه: 511/3.

(35) النحو المصفى: 394.

(36) إعراب القرآن الكريم وبيانه:342.

(37) روح المعاني: 113/8.

(38) البحر المحيط ، الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، دار الفكر،2010م: 45.

(39) التحرير والتنوير: 8/80-81.

(40) الأعراف:37، ينظر:38، 57.

(41) إعراب القرآن الكريم وبيانه:3/345.

(42) التحرير والتنوير: 90.

(43) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(44) النحو المصفى: 395.

(45) التطبيق النحوي: 341.

(46) إعراب القرآن الكريم وبيانه: 458.

(47) البحر المحيط:180، ينظر: التحرير والتنوير:8/295-296.

(48) التحرير والتنوير: 296.

(49) إعراب القرآن وبيانه: 461.

(50) البحر المحيط: 185.

(51) التحرير والتنوير:8/304.

(52) ينظر النحو المصفى: 394.

(53) ينظر: البحر المحيط: 49.

(54) ينظر: التحرير والتنوير:92.

(55) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(56) النحو المصفى:385.

(57) إعراب القرآن الكريم وبيانه:3/305.

(58) شرح ابن عقيل:4/28.

(59) التحرير والتنوير: 25.

(60) روح المعاني:8/85.

(61) روح المعاني: 9/129.

(62) التحرير والتنوير: 373.

(63) إعراب القرآن الكريم وبيانه:522.

(64) روح المعاني: 9/150.

(65) التحرير والتنوير:410.

(66) إعراب القرآن الكريم:377.

(67) التحرير والتنوير:193- 194.

(68) شرح المفصل:142/5.

(69) شرح ابن عقيل:35.

(70) ينظر: التحرير والتنوير:209-210.وقرأ ابن عامر: (لَفَتَحْنا) - بتشديد التاء - وهو يفيد المبالغة، والبركات : جمع بركة ، والمقصود من الجمع تعددها ، باعتبار تعدد أصناف الأشياء المباركة، وقوله: (مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ) مراد به حقيقته؛ لأن ما يناله الناس من الخيرات الدنيوية لا يعدو أن يكون ناشئا من الأرض، وذلك معظم المنافع، أو من السماء مثل ماء المطر وشعاع الشمس وضوء القمر والنجوم والهواء والرياح الصالحة.

(71)إعراب القرآن الكريم وبيانه: 506.

(72) التحرير والتنوير: 381.

(73) شرح ابن عقيل: 31/3.

(74) تفسير الطبري، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، المتوفي (224هـ -310م)، دار هجر: 279.

(75) التحرير والتنوير: 162.

(76) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، دار الرشيد، ط:3، 1995م: 451.

(77) شرح ابن عقيل: 33/4.

(78) تفسير الطبري:401.

(79) البحر المحيط: 152.

(80) التحرير والتنوير: 257.

(81) السمين الحلبي ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (المتوفى: 756هـ) : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، **ت:** الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت: 309/5.

المصادر والمراجع:

1ـ الأستراباذي: رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذي(المتوفي:684ه)، شرح كافية ابن الحاجب، ت:أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.

2- د /أسعد خلف العوادي: سياق الحال في كتاب سيبويه دراسة في النحو والدلالة، دارالحامد، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2011 م .

3- الألوسي، محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين(المتوفي: 1854م): روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

4-الأندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفي: 745هـ):البحر المحيط في التفسير، دار الفكر،2010م.

5-ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جنى (المتوفي:392 هـ): الخصائص، ت: د /عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،2003م.

6- د /ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي: دلالة السياق، جامعة أم القري، السعودية، ط1، 1424م.

7- السمين الحلبي ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (المتوفى: 756هـ): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، **ت:** الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.

8- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(المتوفي :180هـ)، الكتاب سيبويه ، ت:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1988م.

9-السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي (المتوفي :1445م) :الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية ، ط 1 ،1411هـ - 1990م.

10- الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (المتوفى: 816هـ): كتاب التعريفات، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف محمد صديق المنشاوي، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط 1، 1403هـ -1983م.

11- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، المتوفي (224هـ -310م)، دار هجر، د.ت.

12- ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (المتوفي:1973م)، التحرير والتنوير، (بيروت – لبنان)، مؤسسة التاريخ العربي، 1420هـ، 2000م.

13-ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (المتوفي: 769هـ)، شرح ابن عقيل: ومعه كتاب منحة الجليل، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط20 ، 1980م .

14- د/ فريد عوض حيدر، فصول في علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م .

15- د / كمال بشر: دراسات في علم اللغة، دار الغريب، 1998م.

16-ابن مالك، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي جمال الدين(1274هـ)، شرح التسهيل، ت: عبد الرحمن السيد ، محمد المختون، دار هجر، ط1 ،1990م.

17- د /مانفرد فرانك، حدود التواصل، ط1، أفريقيا الشرق، 1900م.

18- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (المتوفي٢٨٥ هـ)، المقتضب، ت: محمد عبد الخالق عضيم، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، ط2، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

19- د/محمد عيد: النحو المصفى، مكتبة الشباب ، القاهرة، 1975م.

20- د/ محمود أحمد السيد نحلة: آفاق في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية ،2002م 0

21- د/ محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2، 1997م.

22- د/محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، ط:3، 1995م.

23- محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة - دار ابن كثير - دار الإرشاد، ط3، 1992 م.

24- د/ نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط2، 1979م.

المجلات:

د /نعمان بوقرة، التصور التداولي للخطاب اللساني عند ابن خلدون قراءة في المفاهيم والمنطلقات، مجلة الرافد، 2006م.

المراجع الأجنبية:

1-BLOOMFIELD, (language) , ALLEN & UnWIn,London,1976 .

2-Geoffrey Leech ,Semantics the study of Meaning , Second Edition , London : Penguin Books , 1981 .

3- J. R. Firth, Papers in Linguistics , London Oxford University PRESS, Amen House, First edition,1958 .

4- Melinda Sinclair, Stellenbosch Papers in Linguistics (SPiL), the Department of General Linguistics, Stellenbosch University, 2017.

5- Urpo Kovala, Journal of Literary Theory, University of Jyväskylä , De Gruyter,2014.